موارد المؤسسة

لا يمكن أن تنشأ مؤسسة مهما كان نوعها أو نشاطها بدون توفر عوامل الإنتاج المختلفة، و قد قسم الاقتصاديون عوامل الإنتاج إلى ثلاثة عناصر أساسية: الأرض، العمل، رأس المال، إلا أن هذا التقسيم الأولي البسيط يعتبر غير كاف، إذ أدى تطور الأدوات و الطرق المستعملة في الإنتاج و كذلك توسيع نشاط المؤسسة إلى إدماج عوامل أخرى لا تقل أهمية و هي التنظيم أو الإدارة بشكل أدق، و التكنولوجيا.

أولاً: رأس المال.

1-تعريفه: يعبر عن مجموعة الأدوات و الآلات و المباني، و التي تساهم في عملية الإنتاج أو عملية تقديم الخدمات، و من المنطقي أنه لا يمكن الحصول على هذه العناصر إلا بتوفير أموال بقيمتها، هذه الأموال تجلب من جهات تختلف باختلاف طبيعة المؤسسة، فإذا كانت فردية خاصة فصاحبها هو الذي يجمع هذه الأموال، أما إذا كانت شركة أشخاص فهؤلاء هم الذين يقدمونها، أما إذا كانت مؤسسة عمومية فإن الجهة الوصية (الوزارة أو الجماعة المحلية) هي التي تقدم الأموال.

2- مكوناته: بالرغم من تعدد التعريفات و التفريعات لرأس المال، نستطيع أن نقسمه إلى فرعين و هما رأس المال المالي، الذي يأخذ شكل الموارد المالية في المؤسسة، و هي ذات مصادر مختلفة و متعددة، و يطلق عليها "خصوم المؤسسة". و الفرع الثاني هو رأس المال الاقتصادي الذي يأخذ شكل استعمالات المؤسسة لأموالها في العناصر المادية و غير المادية، و التي تسمح لها بالقيام بنشاطها الاقتصادي، و يطلق عليها الأصول.

أ-استعمالات الأموال أو موجودات المؤسسة: عند انطلاق المؤسسة و حتى تستطيع مباشرة نشاطها، تقوم بجلب و حيازة مختلف الأصول و هي تتوزع إلى:

***الأصول المادية:** يضم هذا النوع كل شيء مادي يستعمل في المؤسسة كوسائل للإنتاج، و يضم كل من: الأراضي، المباني و المحلات، الآلات و الأدوات، وسائل النقل، أصول مادية أخرى (مثل الغلافات و المواد و المنتجات التي تستعمل لأغراض إنتاجية أو تجارية أو خدمية و التي تتميز باستهلاكها الفوري)

***الأصول النقدية و شبه النقدية:** في إطار نشاطها العادي تقوم المؤسسة بتوفير مبالغ في صورتها النقدية أو السائلة، أو في صورة مبالغ في حساباتها بالبنوك، و بالإضافة إلى العناصر السائلة، هناك عدد من القيم و المبالغ التي تنتظر التحصيل في المستقبل حسب تواريخ استحقاق معينة و هي ما ترتب عن عمليات البيع للزبائن في حالة عدم التسديد المباشر.

و هناك عدة أنواع من الحقوق ناتجة لاستثمار المؤسسة لأموال خارجها في صورة أسهم و سندات بمؤسسات أخرى.

و هناك أيضا ما ينتج عن معاملات المؤسسة في إطار التسبيقات للموردين لها في انتظار توريد مشتريات معينة.

***الأصول المعنوية:** من الأصول التي تزداد أهميتها باستمرار ما يرتبط بجانب المعلومات و التكنولوجيا في صورة براءات اختراع أنتجتها المؤسسة بنفسها أو اشتريتها.

بالإضافة إلى هذا نجد مختلف العناصر المتعلقة بالمحل التجاري في جانبه المعنوي مثل العلامة التجارية، الاسم التجاري (شهرة المحل)

و سوف نتطرق الآن إلى مصادر تمويل المؤسسة في الشكل الثاني لرأس المال.

ب- مصادر تمويل المؤسسة:

***مصادر التمويل الذاتي:** أثناء نشاط المؤسسة تقوم بحصر أعبائها و مصاريفها من جهة، و إيراداتها و إنتاجها من جهة أخرى، و بعد طرح مختلف الأعباء و الالتزامات تجاه الضرائب و الممولين، تحصل على نتيجتها السنوية الصافية، و من الأخيرة قد توزع جزءا وفقا لسياسة و أهداف ذلك، و الباقي منها بعد التوزيع يضاف إليه الاهتلاكات و المؤونات غير المحققة بعد تصفيتها، ليتجمع ما يسمى بقدرة التمويل الذاتي للمؤسسة.

* مصادر التمويل الخارجي:

-التمويل طويل و متوسط الأجل: و يتمثل في كل من: القروض المصرفية طويلة و متوسطة الأجل، التمويل بواسطة الأسهم، و التمويل بالسندات، التمويل بالتأجير.

- التمويل قصير الأجل: القروض التجارية (بين المؤسسة و المورد)، القروض المصرفية قصيرة الأجل، قروض من جهات أخرى (تسيقات من الزبائن، خصم أوراق تجارية قبل وقتها...).

ثانيا: مادة العملة (الطبيعة).

تعبّر عن مجموعة المواد الأولية المستعملة في الإنتاج، و قد تكون على شكلها الطبيعي أو الخام، أو قد خضعت إلى تحويلات سابقة في مؤسسات أخرى. و بشكل عام فأي مادة تأتي من خارج المؤسسة لتدخل في عملية الإنتاج تعبّر عن مواد أولية، و بالتالي عن مادة العمل مهما كانت درجة تحولها. و هي تعبّر عن الموارد الأساسية التي تدخل في تكوين المنتج، و يرمز لهذه العناصر بالأرض أو الطبيعة، نظرا لأن كل المواد الأولية مهما كان نوعها و درجة تحولها مصدرها الأول هو الأرض أو الطبيعة.

و في المؤسسة الاقتصادية تلعب المواد الأولية دورا مهما، و كذلك مختلف عناصر المخزون من قطع و أجزاء مصنعة من المنتج النهائي، بالإضافة إلى المنتجات التي قد تحصل عليها المؤسسة في العملية الإنتاجية مثل الفضلات و المنتجات ذات العيوب أو المهملات، إلى جانب المنتجات التامة الجيدة و الموجهة إلى المخازن في انتظار الاستعمال الداخلي أو البيع، و إلى جانب هذه العناصر هناك البضائع التي نجدها عادة في المؤسسات التجارية.

ثالثا: العمل و الموارد البشرية.

1-تعريفه: يعبّر عن ذلك النشاط الواعي و الهادف، المبذول في عملية الإنتاج، أي استعمال أدوات الإنتاج من أجل تحويل مادة العمل، و في نفس الوقت فالعمل يمكن أن يكون عضليا أو فكريا.

2- خصائص العمل البشري:

- أنه يعبّر عن جهد عضلي و فكري بغرض تحقيق مقابل.
- أن نتيجته تقديم أشياء أو منتجات ذات قيمة.
- يخضع إلى إحصاء أو قياس و هو عنصر ملازم له لعدة أسباب، منها ما يرتبط بتقديم المنتج الذي يقابله، حيث يقيّم هذا الجهد يقيم نقدية و غيرها.
- يرتبط بشكل مباشر بتنظيم المجتمع بواسطة ما يسمى بتقسيم العمل و تنظيمه.
- يأخذ ميزة أخلاقية و يرتبط بالجانب الثقافي للمجتمعات.
- يتميز بالتعقيد و بتدخّل القوانين و التنظيمات المفروضة من طرف الأنظمة و الدول.
- مع تطور التكنولوجيا تتغير درجة ارتباط الإنسان بالآلة، فبعد أن كان يقوم بالعمل مجردا من الأدوات، أصبحت الآلات وسيطا بينه و بين المواد أو الموضوع الذي يقع عليه العمل.

رابعا: التنظيم و الإدارة.

التنظيم أو الإدارة عامة حسب مؤسسها العلمي الأول (فايول) هي التخطيط، التنظيم، التوجيه، القيادة و التنسيق، واكتسب هذا العنصر أهمية مع تطور الرأسمالية و حددت له نسبة من عوائد عوامل الإنتاج و هو الربح، حيث كان في بادئ الأمر يحصل عليها رب العمل الذي غالبا ما يجلب الأموال بنفسه لإنشاء المؤسسة و قد تكون هذه الأموال ملكا له، إلا أنه بظهور شركات الأشخاص و شركات الأموال اتخذت الإدارة شكلا آخر، حيث أصبح إسنادها إلى شخص قد

لا تكون له أي صلة برأسمال المؤسسة أي يأخذ مكان أجيبر مسير، و بالتالي تتخذ الإدارة شكل العمل الفكري في المؤسسة في إطار تطور المؤسسة بالمجتمعات الصناعية الحديثة.

و قد أخذت الإدارة نفس الشكل في المؤسسات العمومية، حيث يكون المنظم أو المسير فيها كعامل يتقاضى أجرته، و لا علاقة له بالأرباح إلا في حدود ما تمليه سياسة المؤسسة.

خامسا: الموارد التكنولوجية.

1-تعريف التكنولوجيا: من أهم تعريفاتها بأنها مجموعة المعارف التي يمكن أن تستعمل في إنتاج سلع و في إنشاء سلع جديدة.

2- مكونات التكنولوجيا: التكنولوجيا ليست فقط مجسدة في الآلات و طرق استعمالها في الإنتاج، بل أيضا يتحصل عليها أفراد في المؤسسة من أجل استعمال الآلات و التجهيزات، و هذا المعنى في الواقع هو الاتجاه الموجود حاليا في تعريف التكنولوجيا، حيث تشمل الأجهزة التي تحتوي على معارف و عمل متراكم و بحث معين سمح بالوصول إليها.

أ- طرق و أساليب: و هي الجوانب المتعلقة بتوجيه الإنتاج و النشاط الاقتصادي ككل في المؤسسة، و هي مرتبطة بشكل كبير بطرق التسيير، و جوانب تنظيم المؤسسة و تقسيم العمل و غيره، و تتدخل فيه عدة جوانب نفسية و اجتماعية و ثقافية.

ب- معرفة العمل: أو ما يجتمع لدى الأفراد من إمكانيات و طاقات و معارف تسمح لهم بتوجيه الآلة و تنظيم الإنتاج، و هي نتيجة تراكم خلال سنوات من التجارب الإيجابية.

ج- أهمية التكنولوجيا: تزداد هذه الأهمية باستمرار، باعتبار المنتج و الآلة و العامل هم العوامل المتحركة في المؤسسة، بالإضافة إلى الطرق المستعملة في الإنتاج، كلها تساهم في تحقيق المنتج، و بالأشكال و الكميات المطلوبة من المستهلك، و كل منها مرتبط بالتكنولوجيا المستعملة في المؤسسة، و يرتبط بها كل من الإنتاجية و النوعية للمنتج، و هذا الأخير سوف يحدد أرباح و مردودية المؤسسة، و يحدد درجة نجاحها في أداء دورها و استمرارها، أو العكس الاختفاء و الانسحاب.